رابط المادة على منصة باحث

دروس في لا إله الا الله

# دروس في لا إله الا الله ٠١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنتفيأ ظلال التوحيد من خلال سيرة نبينا وحبيبنا - 00:00:02

محمد صلى الله عليه وسلم ومررنا على بعض مواقف التوحيد في الفترة المكية ثم نكمل اليوم ما يكون بعد ذلك في سيرة نبينا صلى الله وسلم من مواقف التوحيد اه يأتي بعد ذلك اه يعني في بداية الفترة المدنية الهجرة النبوية - 00:00:19

هذه الهجرة في الحقيقة هي في ذاتها صورة من صور تحقيق التوحيد ولا اله الا الله لان المسلمين تركوا ديارهم واموالهم وهاجروا لله جل وعلا هذي صورة عملية للا اله الا الله لا محبوب لا بلاد لا اموال لا اله الا الله هاجروا الى الله - 00:00:44

رسوله ولذلك الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ثم ايضا في هذه الهجرة آآ يلتقط لنا القرآن مشهدا عظيما في تحقيق التوحيد. آآ لما - 00:01:09

كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور وآآ صاحبه ابو بكر الصديق معه رضي الله عنه والمشركون وقفوا عند الغار حتى قال قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى موضع قدميه لرآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين - 00:01:33

الله ثالثهما. لا تحزن ان الله معنا. فهذا موقف عظيم من مواقف اليقين بالله وتوحيد الله تعالى. وهكذا ينبغي ان يكون شعار المسلم في حياته. لا تحزن ان الله معنا. هذه الكلمة تيسر كل - 00:01:53

وتطمئن القلب مهما حلت به الشدائد والنوازل. اه لما هاجر المسلمون الى المدينة قوة ودولة للمسلمين سخروا ذلك في نشر التوحيد واعلاء كلمة الله تعالى بالجهاد في الله وقمع الشرك جاءت غزوة بدر آآ وهذه الغزوة ايضا برز فيها توحيد الله تعالى انظر - 00:02:13

في ليلة غزوة بدر يقول علي رضي الله عنه ما فيها ما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيته قائما ورأى شجرة يصلي ويبكي لله تعالى. يتضرع لله تعالى لما التحم الجيشان - 00:02:44

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يناجي ربه رافعا يديه يناشد الله تعالى اللهم ان شئت لا تعبد بعد اليوم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض. وهكذا دعا الله تعالى الح على الله ونزل الله تعالى نصره - 00:03:04

وجندة كما قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردشين. وفي غزوة احد بعد ان انتصر المسلمون نصرا حاسما على الكفار لكن لحظة واحدة من لحظات الالتفات للدنيا وضعف التوحيد حصلت الهزيمة لما صاح بعظ الرماة - 00:03:25

قيمة الغنيمة ونزلوا وخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم. التف المشركون عليهم ووقعت الهزيمة. آآ حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعدي ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. و - 00:03:49

اه تأمل سبحان الله يعني التوحيد لا يفارق قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولسانه حملاته في اي لحظة من لحظات حياته. بعد ان انتصر الكفار في غزوة احد قام ابو سفيان وهذا كان قبل ان يسلم رضي الله عنه - 00:04:09

قام واذا به يقول هل فيكم محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تجيبوه هل فيكم ابو بكر؟ قال لا تجيبوه هل فيكم عمر قال لا تجيبوه. ثم قال سفيان اعلو هبل اعلو هبل - 00:04:29

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه فقالوا ماذا نقول يا رسول الله؟ قال قولوا الله اعلى واجل. تأمل لما قال افيكم محمد؟

قال لا تجيبوه لماذا ان قد يكون الجواب من باب الانتصار الى النفس والغظب للنفس. قل نعم فينا محمد واخزاك الله وكذا - 00:04:46

ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطق اصحابه بكلمة فيها انتصار للنفس. وانما يريد ان ينطقوا بما فيه تعظيم الله تعالى. لما قال اعلوا هبل قال الا تجيبونه؟ لان الامر الان يتعلق بتوحيد الله وتعظيمه جل وعلا. قال قولوا الله اعلى واجل - 00:05:10

ايضا مشهد يعني من مشاهد تحقيق التوحيد ثم في غزوة الخندق تأملوا عشرة الاف من المشركين يأتون لابادة الاسلام واهله ما الذي دفعهم؟ تسليم المؤمنين وكمال اليقين بالله جل وعلا - 00:05:35

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ودعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم زلزلهم واهزمهم - 00:05:55

هكذا نصر الله تعالى المؤمنين كفى الله المؤمنين القتال. كذلك مثلا في صلح الحديبية تأملوا لما حبس الله تعالى ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من قصواء وبركة القصواء فقالوا خنأت القصواء قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:15

ما خلعت القسوة وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. استشعر ان كل شيء انما هو بامر الله وبمشيئة مشيئته سبحانه جل وعلا. حتى بروك ناقته. وثم قال والذي نفسي بيده لا يسألني يعظمونه - 00:06:35

فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها. وهذا من تعظيم الله تعالى ان لا يكون هناك قتال في حرم الله جل وعلا ثم لما كتبوا الصلح تأمل سهيل بن عمرو يقول لا لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم - 00:06:55

لا تكتب محمد رسول الله. اه اكتب محمد بن عبد الله. وهذا يولد الغيظ والغظب. في نفوس قد يكون الغضب هنا يعني الانتصار للنفس لكن النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوافقهم ولا يغضب لنفسه - 00:07:15

وننتصر لها ويوافق على هذه الشروط التي فيها جور في الظاهر لكن لما امره الله تعالى بذلك استسلم لله يعني تأمل كيف قام النبي صلى الله عليه وسلم هنا مقام العبد المتأدب مع قدر الله تعالى الله تعالى امر بهذا - 00:07:35

فسلم امر الله سلم الامر الى الله تعالى. ثم ظهرت الحكمة من هذا الصلح وان هذا الصلح كان فيه اه اه خير عظيم للمسلمين. حتى تضاعف عدد المسلمين اضعاف كثيرة. كما هو معروف في السيرة النبوية. هذا كله من بركة التوحيد والتسليم - 00:07:55

الله جل وعلا ثم لما فتحت مكة تأملوا كيف دخلها النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وهو على ناقته وخافضا رأسه حتى كانت لحيته تمس اه رحله من تواضعه لله جل وعلا. ما اخذته - 00:08:15

او بهت النصر وشمخ بانفه وانما تواضع لربي وانكسر لله وهو يتلو كلام الله يشكر ربه ان فتحنا لك فتحا مبينا. فتح من الله تعالى. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. الى اخر الايات. وطاف بالبيت حوله - 00:08:35

ثلاثمئة وثلاثون صنما كان يطعن الاصنام وتسقط وتتكسر ويقول وقل جاء وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. وعفا يعني عن كفار قريش ويعني قال اذهبوا فانتم الطلقاء تأمل ما انتصر لنفسه هؤلاء عادوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبوه وشتموه واذوه وخنقوه وطردوه من بلده - 00:08:55

مع ذلك تأمل يقول اذهبوا فانتم الطلقاء. فدخلوا في دين الله تعالى افواجا. آآ كذلك بعد فتح مكة اه خرج المسلمون اه غزوة حنين فقد اعد العدة هوازل وثقيف قال بعض المسلمين لن نغلب اليوم من قلة. يعني اغتروا بكثرتهم. وهنا تأمل - 00:09:25

عدد المسلمين كثير لكن انهزموا في بداية المعركة. ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم لما لجأوا الى الله وقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى يقول - 00:09:55

ثم ان شئت لا تعبد قال هكذا لجأ الى ان الله تعالى وقال اللهم نزل نصرك اللهم ان شئت لا تعبد بعد اليوم فنصر الله تعالى المسلمين بسبب اه رجوعهم الى الله تعالى ودعائهم. وهكذا ترى - 00:10:15

ان اه اساس النصر انما هو بتوحيد الله جل وعلا. ثم يعني ختاما يأتي موت النبي صلى الله عليه وسلم. في الحقيقة موت النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى فيه توحيد الله. وتتجلى عظمة الله جل وعلا. الله تعالى كان - 00:10:35

كان ان لا يذيق النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت. يجعله خالدا في هذه الدنيا. لكن كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فهنا تظهر عظمة الله تعالى - 00:10:55

كل احد سيموت في هذه الدنيا الانبياء الاولياء الصالحون الملوك العباد كل نفس ذلك الموت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة ايام خطب الناس ناصحا محذرا قال الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:11:15

يحذر امته من وسائل الشرك. ثم في سياق الموت كان صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في ركوة فيها ماء ويمسح بوجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات. لا اله الا الله ان للموت سكرات. ثم اه كان يقول ايضا لعنة - 00:11:45

والله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. تأمل كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن هذه الفتنة بناء المساجد على القبور. ويحذرهم منها قرب موته. لانها - 00:12:05

من اخطر الفتن وكم افتتن المسلمون بهذه الفتنة حتى وقعوا في الشرك؟ والله المستعان. نسأل الله تعالى ان يهدي ضال المسلمين ثم ايضا لما آآ اشتدت عليه السكرات كان يغرغر ويقول الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم - 00:12:25

والصلاة هي حقيقة العبودية لله جل وعلا. ثم آآ اخر كلمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. وفاضت روحه - 00:12:45

شريفة صلى الله عليه وسلم. تأمل كيف ختم الله تعالى له حياته شدة شوقه لله تعالى. يقول الله مر في الاعلى اه هذه اه اجمل سورة لتوحيد الله تعالى ومحبته - 00:13:05

ان يشتاق العبد للقاء ربه حتى خير النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يبقى في الدنيا وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله اللهم الرفيق الاعلى وهكذا مات النبي صلى الله عليه وسلم في ازار غليظ وكساء منبد - 00:13:25

فرعه مرهونة عند يهودي. يعني ما جاء ليجمع الدنيا ويترك اموالا لاهله اصحابه وانما ما جاء لنشر توحيد الله تعالى. هذه بعض المواقف في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم مما - 00:13:45

آآ ظهر فيها آآ توحيد الله جل وعلا نسأل الله تعالى ان يحيينا على لا اله الا الله وان يميتنا على لا اله الا الله نسأل الله تعالى ان يجعل حياتنا كلها لله وبالله ومع الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - 00:14:05

المسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:25